التعقبات النحوية للإمام ابن جزي على غيره من خلال كتابه التسهيل حروف المعاني-أنموذجا-

The grammatical tracings of Imam IbnJuzay on others through his book Al-Tashil Letters of Meanings - a model -

ط.دمسعودزلاسي[1,*]، د. حمزةبوخزنة[2]

[1] جامعة - الوادي، (الجزائر)، zelaci-messaoud@univ-eloued.dz

2 جامعة الوادي، (الجزائر)، hamzaboukhezna@gmail.com

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، جامعة الوادي (الجزائر)

تاريخالنشر: 2021/00/00 **تاريخ النشر**: 2021/00/00 **تاريخ النشر**: 2021/00/00

ملخص:

تُعتبر التعقبات النحوية المتعلقة بحروف المعاني للإمام ابن جزي في ثنايا كتابه الشهير بالتسهيل لعلوم التنزيل، أحد أبرز وأهم المسائل التي تناولها، ونظرا لما لها من أثر في بيان معاني كلام الله وكشف خفاياه وإيضاح غوامضه، اعتنت هذه الدراسة باستقرائها وتتبعها بقصد جمعها ودراستها للوصول إلى خلاصة القول فيها. وسعيا لبلوغ تلك الغاية، وتحقيق ذاك الهدف المنشود، اقتضى هذا الموضوع منا تقسيمه إلى ثلاثة محاور أساسية، تطرقنا في المحور الأول إلى بيان مفهوم التعقب ونشأته وفوائده، بالإضافة إلى معنى حروف المعاني، كما عرّفنا في المحور الثاني بالإمام ابن جزي، بينما اقتصر الكلام في المحور الأخير على دراسة تلك التعقبات التي بلغ عددها بعد تقصينا لها خمس عشرة تعقبا، ترجّح لنا بعد بحثها ومناقشتها في ضوء القواعد وأقوال العلماء أنه أصاب في تسعة منها، وجانب وجه الصواب في الباقي

الكلمات المفتاحية: التعقبات؛النحو؛حروف المعاني؛ابنجزي؛التسهيل.

Abstract:

The grammatical traces related to the letters of meanings mentioned by Imam IbnJuzay in his famous book, "Al Tashel for the Sciences of Revelation," is one of the most prominent and most important issues that he addressed, and due to its impact on clarifying the meanings of God's words and revealing its hidden and ambiguities. To sum it up.

In order to achieve that end, and to achieve that desired goal, this topic required us to divide it into three main axes. In the first axis, we touched on the explanation of the concept of tracing, its origins and benefits, in addition to the meaning of the letters of meanings, as we defined in the second axis by Imam IbnJuzy, while the speech was limited to The last axis on the study of those traces, whose number reached fifteen after our investigation, after researching and discussing them in the light of the rules and the sayings of scholars, that he was correct in nine of them, and the right side in the rest.

[*] المؤلف المراسل.

***Keywords**: Trackers; Grammar; Meaning Letters; IbnJuzy; Ettasehil.*

أولا: تقديم

يُعد كتاب التسهيل للإمام ابن جزي الغرناطي أحد أجمع وأفضل المختصرات التي تناولت بيان معاني كلام الله جلّ وعلا، فهو مع إيجازه وصغر حجمه نسبيّا قريب اللفظ دقيق العبارة سلس الأسلوب حسن التناول والترتيب، جمع بين التفسير بالمأثور والرأي المحمود، وقلّ أن يوجد هذا في مثله.

وقد استلّت جُلّ مادة هذا المختصر من تفسيرَا المحرر لابن عطية والكشّاف للزمخشري بالإضافة إلى اعتماده على كتب أخرى كجامع البيان لشيخ المفسّرين دون أن ننسى ما احتوته مستظرفات الدفاترالتي استفادها من شيوخه، ومراجعته للدواوين، ومما يلفت النظر لمن تصفّح هذا الكتاب وأطّلع عليه أنّه حوى كثيرا من أقوال أئمة النحو واللغة خاصة ما يتعلق بحروف المعاني نظرا لما لها من أهمية في إجلاء المعاني وهذا يُبرز العلاقة الوطيدة بينهما، إلاّ أنّ المميّز في أثناء عرضه لتلك النّقولات وسوْقه لها كان في بعض الأحايين يناقشها ويرجّح بينها وقد يتعقّبها ويعترض عليها، وهذا حرصًا منه على خلو مصنّفه من الخطأ والخلل، وهذا مطلب كل مصنّف وغاية كل مؤلّف، ونظرا لما لقول المعترض والمعترض عليه من مكانة وأثر في التفسير أحببت تتبعها ومن ثمّ دراستها.

1-إشكالية البحث:

من خلال ما تقدّم آنفا يتبيّن أن الإمام ابن جزي أسهب في ذكر النقولات وسوق أقوال كبار أئمة اللغة والنحو والتفسير كالأخفش، والفرّاء، والمبرّد، والزمخشري، وأبو عبيدة، وغيرهم في ما تعلّق ببيان حروف المعاني، إلا أنه كان يتعقّب ويناقش ما غلب على ظنه أنه يُخلُّ بالمعنى وهذا يثير عدّة استشكالات وتساؤلات أهمها:

- ما مدى إصابة الإمام ابن جزي في تعقباته؟ وماهي المصطلحات التي استخدمها في التعبير عليها؟
- وهل كان يذكر مستندا يؤيّد صحّة ووجاهة تعقّباته؟ أم يكتفي بتقليد غيره؟
- وهل أيّده من جاء بعده فيما ذهب إليه؟

2-أهداف البحث:يهدف هذا الموضوع إلى:

- بيان القيمة العلمية لتعقبات الإمام ابن جزي على غيره التي أدرجها في كتابه التسهيل.
- كشف أهم المعالم المنهجية العلمية لهذا الإمام في نقد أقوال من سبقه وبيان أخطاءه.
- معرفة الإصطلاحات التي استخدمها الإمام تعبيرا عن التعقب.
- بيان مدى موافقة ابن جزي وإصابته في تعقباته.

ثانيا:مفهوم التعقبات وحروف المعاني

1- مفهوم التعقبات ونشأتها:

أ- مفهوم التعقبات:

- **لغة:**

قال **ابن فارس:** "العين والقاف والباء أصلان صحيحان، أحدُهما يدُلّ على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره، والأصل الآخر يدلّ على ارتفاع وشدّة وصعوبة، **فالأول:** قال **الخليل** كل شيء يعقُب شيء فهو عقيبه كقولك خلق يخلُق بمنزلة الليل والنهار إذا مضى أحدهُما عقب الآخر ويقال: استعقب فلان من فعله خيرا أو شرّا، واستعقب من أمره ندما وتعقّب أيضا، وتعقّبت ما صنع فلان أي تتبعت أثره، وأمّا الأصل الآخر فالعقبة طريق في الجبل وجمعُها عقاب، ثُمّ رُدّ إلى هذا كل شيء فيه علوّ أو شدّة".[1]

وقال **الزّبيدي** وتعقّبت الخبر: تتبعتُه، ويُقال تعقّبت الأمر إذا تدبّرته، والتعقّبُ: التدبر والنظر ثانية، وتعقّب عن الخبر إذا شكّ فيه وعاد للسؤال عنه، قال طُفيل:

تـــأوبني همّ مـــع الليـــل منصـــب *** وجـــاء مـــن الأخبـــار مـــا لا أُكـــذّبُ

تتابعنـــا حتـــى لـــم تكـــن لـــي ريبـــة *** ولـــم يـــكُ عمّـــا خبـــروا متعقّـــب

واستعقبه وتعقّبه إذا طلب عورته أو عثرته، وأصل التعقب التتبع.[2]

وقال صاحب القاموس المنجّد: "وعقّب فلان تعقيباً، تتبّع حقّه ليستردّه وتعقّب في الأمر تردّد في طلبه مُجدّا، وتُعُقّب على فلان: نَدّد عليه وبيّن عيوبه وأغلاطه".[3]

من خلال ما ذكرته كُتب المعاجم يتبين أن التعقب يأتي بمعان منها النظر والتفحص وتتبع كلام السابق قصد بيان أخطائه وعيوبه.

- **اصطلاحا:**

لم أقف في حدود علمي على من وضع مفهوما أوحدّ تعريفا لمصطلح التعقب في دواوين وكتب العلماء المتقدّمين، وإن كان صنيعهم وممارساتهم فيها تُقرّ هذا وتقرره، من ذلك قول الآلوسي: "وتعقب هذا القول الحلبي بأنه خارق للإجماع"[4].

لكن مع هذا كلّه اجتهد بعض أساتذة قسم أصول الدين بالجامعة الأردنيةبعد جلسة نقاشية إلى صياغة تعريف للتعقب وخلُصوابأنه "نظر العالم استقلال في كلام غيره، أو كلامه المتقدم تخطئة أو استدراكا".[5]

ب- نشأة التعقبات:

مما لا شكّ فيه أن التعقبات والاستدراكات ليست وليدة هذا العصر اتفاقا وإن كان للباحثين المعاصرين فضل كبير وإسهام عظيم لا يمكن تجاهله أو جحده في تأطير هذا العلم وترتيبه وتبويبه واستقلاله، ولا يكاد يخلو فنٌ من فنون العلم الشرعي إلا وللتعقبات والاستدراكات فيها مجال، فصار بذلك أسلوبًا شائعًا عند الكتاب، يُحتكم إليه في رد الأقوال وقبولها.

وأمّا عن مراحل نشأته وتدرجه فكان أول ظهور نواته مرتبط بعهد خاتم الوحي والرسالة المكلف ببيان وحي القرآن وتوجيهاته، مصداقا لقوله جلّ وعلا:﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾[سورة النحل الآية44]، فيكون النبي عليه الصلاة والسلام أول من اتخذ التعقبات طريقة واعتمدها أسلوبا لإيضاح ما قصرت فهوم الصحابة عن إدراك حقيقته من معاني القرآن، والوقائع التي تؤكد ما أشرت إليه في هذا الصدد كثيرة لا يمكن حصرها من ذلك ما روي في دواوين السنة عن عبد الله قال: لما نزل قول الله جل وعلى: ﴿**وَلَمْ يَلْبِسُوا**

﴿إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال: ﷺ "إنه ليس الذي تعنون! ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) إنما هو الشرك"[6].

ثم تأسى به الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فسلكوا منهجه فكانوا خير خلف لخير سلف فتوسعت دائرة تعقبات بعضهم على بعض، حتى لفتت أنظار العلماء، فجمعها الإمام الزركشي في مصنف مستقل وسمه بالإجابات لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، وأبدى رأيه فيها ثم لخصه وزاد عليه السيوطي في كتابه: عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة[7]، ثم حذا حذو الصحابة أقرب الناس بزمانهم وهم التابعون وتابعوهم، فصارت بضاعة رائجة وسلعة مطلوبة في مناقشاتهم وحواراتهم العلمية، ولم يقتصروه في ما بينهم بل تعداه إلى الصحابة أيضا ويجلي ذلك ما تعقبته عائشة على قول مروان في آل أبي بكر وإليك نص القصة بتمامها فقد قال الإمام البخاري في صحيحه: كانَ مروان علَى الحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ له بَعْدَ أبِيهِ، فَقالَ له عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أبِي بَكْرٍ شيئًا، فَقالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا، فَقالَ مَرْوَانُ: إنَّ هذا الذي أنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، ﴿**وَالَّذِي قالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدَانِنِي**﴾[سورة الأحقاف الآية17]، فَقالَتْ عَائِشَةُ مِن وراءِ الحِجَابِ: ما أنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شيئًا مِنَ القُرْآنِ إلَّا أنَّ اللَّهَ أنْزَلَ عُذْرِي.[8]

ثم استفاضت شهرة التعقبات بعد ذلك كله لما ظهرت تصانيف الأئمة التي طارت في الآفاق شرقا وغربا تحمل في طياتها هذا الأسلوب وانكب على قراءتها والاستفادة منها طلاب العلم والعلماء وظلت المؤلفات تنحوا هذا المنحى وتسير على هذا النسق إلى زماننا، ومن أبرز من طبق هذا الأمر حرفيا في حاضرنا المعاصر الإمام محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان وقد أعدت حوله رسالة علمية وسمت بـ"تعقبات الشنقيطي على المفسرين".[9]

ج- فوائد التعقبات:

علم التعقبات كغيره من العلوم المستقلة له فوائد جمة وثمرات متعددة أذكر منها:

- أنه يعزز ملكة النقد لدى المنشغلين بالعلم والمطالعين للفكر، لأن السابر لأغوار التعقبات يجد نفسه متأثرا بها، مدندنا لها مكتسبا لثقافتها.[10]

- أن دراسة التعقبات تبيّن أن كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا من خصّه الله بالعصمة كالأنبياء والرسل،فأقوال المجتهدين وإن علا مقامهميجري عليها الخطأ والصواب، كما قرر ذلك **ابن الوزير** اليماني رحمه الله حيث قال: "فالكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كلام الله الحكيم، وكلام من شهد بعصمته القرءان الكريم، وكل كلام بعد ذلك فله خطأ وصواب وقشر ولباب ولو أن العلماء تركوا الذب عن الحق خوفا من كلام الخلق لكانوا قد أضاعوا كثيرا، وخافوا حقيرا ".[11]

- أن دراسة التعقبات تحرر المنشغلين بالعلم من قيود التقليد والتعصب لأن الأليق بالعلماء ترك التقليد والبعد عنه لأنه قد يكون سبب في مجانبة الحق والصواب يقول الإمام الشافعي رحمه الله:"وبتقليد أغفل من أغفل منهم والله يغفر لنا ولهم"[12].

- يكسب الباحث ملكة التريث والتثبت وترك العجلة في إصدار الحكم على الأقوال تخطأتا وتصويبا، لأنه علم يرتكز أساسا على التتبع والفحص وإعادة النظر مرة بعد مرة قبل إطلاق الحكم.

- تُسهم التعقبات في جعل العلم بمجموعه أقرب إلى الصواب بشكل أكبر، لأن كل عالم يتعقب غيره بتصويب ما بدر من سابقه من أخطاء، فيقل الخطاء ويكثر الصواب فيصبح العلم صافيا نقيا من الكدر.[13]

- أن دراسة التعقبات تفند ما روج له بعض المغرضين بأن العلماء المتأخرين لم يأتوا بجديد يذكر، بل أقصى ما فعلوا إعادة نسخ ما سطره الأولون، وهذا القول أقل ما يقال عنه أنه بعيد عن الإنصاف وفيه إجحاف وهضم لحق المتأخرين.

2- مفهوم حروف المعاني:

أ- الحرف لغة:

قال الفيروز آبادي: "الحرف من كل شيء طرفه وشفيره،وحدّه ومن ذلك قول الله جلّ وعلا: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**﴾[سورة الحج الآية 11]"[14]

ب- الحرف اصطلاحا:

عرّفه الغلاييني بقوله: " الحرفُ على ضربينِ: حرفُ مبنًى، وحرفُ معنًى.

فحرفُ المبنَى: ما كان من بِنية الكلمة، ولا شأن لنا فيه.

وحرفُ المعنى: ما كان له معنًى لا يظهرُ، إلاّ إذا انتظمَ في الجملة: كحُروف الجر والاستفهام والعطف، وغيرها".[15]

ثالثا:ترجمة الإمام ابن جزي

1-الحياة الشخصية للإمام ابن جزي:

أ- اسمه ونسبه:

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمان بن يوسف بن جُزي* الكلبي** الأندلسي المالكي من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها[16]، وأصل سلفه من وَلبَه من حصن البراجلة نزل بها أولهم عند الفتح صحبة قريبه أبي الخطّار حسام بن ضرار الكلبي وعند خلع دعوة المرابطين كان لجدّه يحي بجيّان رئاسة وانفراد وتدبير.[17]

ب-ولادته ونشأته:

ولد الإمام ابن جُزي رحمه الله تعالى سنة 693هـ بغرناطة حاضرة العلم والعلماء، واختلفوا في الشهر الذي وُلد فيه، فقيل "ولد يوم الخميس ربيع الثاني"[18]، وقيل "وُلد 19 ربيع الأول من السنة نفسها"[19].

وقد نشأ في بيت علم وفضل فأبوه كان صاحب طلب وسماع للحديث، وكان يُوكل إليه النظر في أمر الغنائم ببلده، وفي هذا الجو الصافي والبيئة العلمية تربى وترعرع الصبي الصغير وتعلّقت عيناه بأبيه، حيث يراه تُوسد إليه عظام الأمور في مملكة غرناطة، فعظُم تحصيل العلم في قلبه، بالإضافة إلى أنه ينتسب إلى أسرة عريقة ذات حسب نبيل وعلم مشهورة في الأندلس كما نوّه بهذا صاحب كتاب أعلام المغرب والأندلس حيث قال: "بنو جزي أسرة مشهورة من الأسر التي كان لها ظهور في دولة غرناطة في القرن الثامن على الخصوص، وتعود شهرتهم في غرناطة إلى نبوغ عدد من رجالاتهم في فنون الشريعة وفنون الأدب المختلفة ولاصطناع السلاطين النصرين لهم في خطط الكتابة والقضاء والخطابة وأشهرهم أبو القاسم"[20]الأمر الذي كان له أثر واضح وجلي في تكوين شخصيته العلمية، فأجتهد ابن جُزي في الأخذ عن علماء بلده (غرناطة) التي كانت في تلك الفترة عامرة بالعلم والعلماء بشتى أنواع الفنون والمعارف، حتى برع في جميع العلوم وألّف في

ذلك المؤلفات القيّمة المختلفة، فأصبح من علماء الأندلس البارزين الذين يقصدهم الطلاب من كل حدب وصوب[21]، فهذين العاملين كانا سبب وجيها، وحافزا في بناء، وسقل الشخصية العلمية لهذا الإمام.

ج- وفاتـــه:

عاش الإمام ابن جزي ثمانٍ وأربعين سنة، وانتفع بعلمه خلق كثير، وبعد هذه الحياة العلمية الحافلة بجهاد البيان والسنام فقد وهو يحرض الناس ويشحذ بصائرهم ويثبتهم يوم الكائنة بطريف، ضحوة يوم الاثنين،السابع لجمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبع مئة741هـ تقبل الله شهادته.[22] وأسكننا وإياه درا كرامته، ومستقر رحمته.

2- الحياة العلمية للإمام ابن جُزي الغرناطي:

أ- شيوخـه، وتلاميذه:

- **شيوخه:**

تتلمذ الإمام على جملة من الشيوخ الفضلاء والأعلام النبلاء من أشهرهم:

- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي، العاصمي، ولد بجيان سنة 627هـ، وتوفّي بغرناطة سنة 708هـ وقد بلغ ثمانين سنة.[23]
- أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي، ولد سنة 643هـ، وتوفي سنة 723هـ[24].
- أبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي، المعروف بابن الكماد، توفي سنة 712هـ.[25]
- أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري السبتي، المعروف بابن رشيد ولد سنة 756هـ[26]، وتوفي في المحرّم بفاس سنة 721هـ.[27]
- محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي بن خالد ابن عبد الرحمان ابن حميد الهاشمي الطنجالي، ولد بمالقة في رجب سنة أربعين وستمائة، وتوفي بمالقة في يوم الخميس الثامن لجمادى الأولى من عام أربع وعشرين وسبعمائة وقد ناهز الثمانين سنة.[28]

- **تلاميذه:**

تخرج على يدي هذا الإمام ثلة من جهابذة العلماء، وفطاحلة الكتاب والقضاة من أبرزهم:

- لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني الغرناطي، المعروف بذي الوزارتين أو ابن الخطيب، وُلد سنة 713هـ، وقتل بفاس في خبر طويل الذيل فاتح عام 776هـ ودفن بمقبرة باب المحروق.[29]
- علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الخدامي المالقي النباهي، يكني بأبي الحسن واشتهر بالقاضي النباهي، أثنى عليه ابن الخطيب، وذكر أن ولادته عام ثلاثة عشر وسبع مئة، وفاته عن ابن الخطيب بحيث أنه كان حيا عام اثنين وتسعين وسبع مئة.[30]
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن جزي يكنى بـ أبو محمد الكاتبمن أصل غرناطة ، ولم يذكر أهل التراجم سنة وفاته.[31]

- أبو بكر ابن جزي أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، توفي في أواخر خمس وثمانين وسبع مئة.[32]
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي المشهور بالكاتب المجيد، توفي سنة 757هـ بفاس بالمغرب.[33]

ب- عقيدته ومذهبه الفقهي:

➢ **عقيدته:**

العقيدة هي ما يعقد العبد عليها قلبه، ومدار قبول الأعمال وبطلانها مبني على صحتها، وانطلاق من هذا أحببت أن أبين ولو في عجالة عقيدة هذا الإمام، فراجعت بعض المصادر التي بسطت الكلام عن سيرته، فلم أجد من نوه ولو بإشارة إلى مذهبه العقدي، على غرار مذهبه الفقهي، فقد صرحوا به وفي غير موضع، لكن أثناء استقرائي لتعقباته من خلال قراءتي لتفسيره خلصت إلى أمرين:

أولها: أن الإمام ابن جزي كان كثير الانتقاد للآراء العقدية المناوئة للحق التي صارة من أصول بعض الطوائف، كالمعتزلة، والمرجئة، والجهمية، والخوارج، وغيرها وإن كان يجل أئمتها ويوقرهم، بل يشهد لهم بطول الباع وعلو الكعب وغزارة العلم، ولا أدل على ذلك مما قاله عن الإمام الزمخشري بعد أن أشاد به في مقدمة تفسيره: "ومما بين أيدينا من تأليف أهل المشرق تفسير أبو القاسم الزمخشري، فمُسدّدُ النظر، بارعٌ في الإعراب، مُتقن في علم البيان إلا أنّه ملأ كتابه من مذهب المعتزلة وشرّهم، وحمل آيات القرآن على طريقتهم فتكدّر صفوه وتمرّر حُلوه فخُذ منه ما صفا، ودع ما كدر".[34]

والثاني: أن الإمام ابن جزي رحمه الله تعالى، مع جلالته، وعظم مقامه قد اضطرب كلامه في تقريره لمسائل الاعتقاد، فوافق مذهب أهل الإرجاء في باب الإيمان، فلم يدخل الأعمال في مسمى الإيمان[35]، وسلك منهج أهل السنة والجماعة في إثباته للرؤيا، والشفاعة، وخلق الجنة والنار، وزاوج بين مذهب السلف، والمتأولة في باب الأسماء والصفات، بل في بعض المواطن يحكي القولين وينتصر لمذهب أهل التأويل ولذلك عده بعض الباحثين انطلاقا من صنيعه هذا أشعري المعتقد.[36]

➢ **مذهبه الفقهي:**

درس الإمام ابن جزي على يد علماء غرناطة مسقط رأسه، وقد عُنو بتدريس وشرح الكتب المعتمدة في مذهب الإمام مالك باعتباره سائدا في المغرب والأندلس فأخذ عنهم واستفاد من كثرة مجالسته وتردده عليهم، حتى أصبح أحد أعيان مذهب السادة المالكية، ومحررا للكتب في فقهه كما صرّح هو بنفسه في مقدمة كتابه القوانين الفقهية حيث قال: "فهذا كتاب في قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على مذهب إمام المدينة أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ﷺ، إذ هو الذي اختاره أهل بلدنا بالأندلس وسائر المغرب".[37]

ومما يؤيد أن الإمام ابن جُزي ينتسب فقها إلى مذهب السادة المالكية بالإضافة إلى ما قررنا آنفا أمران:

أولها: تصريح وجزم كتب التراجم بذلك، يقول في هذا الصدد صاحب كتاب معجم المفسرين عند تعرضهم لترجمته "وهو أبو القاسم فقيه مالكي عالم بالأصول والتفسير واللغة".[38]

والثاني: أنه قد ذكر اسمه وسيرته في كتب طبقات مذهب السادة المالكية.

ومما يُحسب لهذا الإمام بعده عن التعصب لآراء مذهبه، لكونه متبحرا في معرفة أقوال المذاهب الأخرى كالشافعي والحنفي والحنبلي والظاهري وغيرهم، وهذا يدلّ على سعة علمه وشمول نظرته، وكثرة إلمامه، فإنّ مذاهبهم كما نقل عنه طرق موصلة إلى الله.

ج- آثاره وثناء العلماء عليه:

➢ **آثاره العلمية:**

للإمام ابن جزي مصنفات عدة من أشهرها:

- التسهيل لعلوم التنزيل؛[39]
- الأنوار السنية في الألفاظ السنية؛[40]
- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية؛[41]
- تقريب الوصول إلى علم الأصول.[42]

➢ **مكانته وثناء العلماء عليه:**

تقلّد الإمام ابن جزي مع حداثة سنّه عدّة مناصب مرموقة في غرناطة، كتولّيه زمام الفتوى والخطابة بالمسجد الأعظم، فحاز بهذا ثناء العلماء عليه، وإليك أقوالهم كالآتي:

قال صاحب معجم المفسرين عند ترجمته لهذا الإمام "فقيه مالكي عالم بالأصول والتفسير واللغة من أهل غرناطة ومن شيوخ لسان الدين ابن الخطيب".[43]

وقال محمد مخلوف: "هو محمد بن أحمد الكلب من ذوي الأصالة والنباهة والعدالة الإمام الحافظ العمدة المتقن".[44]

وقال ابن الخطيب مشيدا بحفظه وإتقانه: "كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاقتصاد على الاقتيات من حُرّ النّشب، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها، حافظا، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية، والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حافظا للتفسير، مستوعبا للأقوال، جمّاعة للكتب، مُولكيالخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن، تقدّم خطيبًا بالمجلس الأعظم من بلده على حداثة سنّه، فاتُّفق على فضله، وجرى على سَنن أصالته".[45]

وقال ابن الأحمر: "أبو القاسم محمد كان خطيب الجامع الأعظم بغرناطة وكان فقيها إماما، عالما بجميع العلوم، محصّلاً، قارب درجة الاجتهاد، ودوّن وصنّف في كل فن، وكان أحد أهل الفُتيا بغرناطة".[46]

ووصفه تلميذه الحضرمي بقوله: "كان رجلا ذا مروءة كاملة، حافظا متفننا ذا أخلاق فاضلة، وديانة وعفّة وطهارة، وشهرته دينًا وعلما أغنت عن التعريف به".[47]

ونقل صاحب نيل الابتهاج بتطريز الديباج إطراء أحد تلامذته فقال: "شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المقرئ الخطيب العالم المتفنن، المصنّف الحسيب الماجد المثيل الصدر المعظّم، الشهيد بوقيعة طريف".[48]

رابعا:التعقبات المتعلقة بحروف المعاني

1- التعقبات التي ترجّح فيها صواب ابن جزي:

➢ **المسألة الأولى:**

معنى "ما" في قوله تعالى: ﴿**فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾ [سورة البقرة الآية 175].

قال الفراء، والأخفش، والمبرد، ومعمر ابن المثنى "ما" هنا للاستفهام.[49]

وقال الإمام ابن جزي معقّبا على هذا القول: "وهذا بعيد".[50]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن معنى ما في قوله تعالى: ﴿**فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾ معناها: للتعجب حيث قال: ﴿**فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾: تعجب من جرأتهم على ما يقودهم إلى النار، أو من صبرهم على عذاب النار في الآخرة[51]، وبهذا قال سيبويه وجمهور المفسّرين ورجّحه الإمام ابن عطية[52] واختاره بعض المتأخرين كالألوسي وأبي السعود والعلامة ابن عاشور.[53]

بينما ذهب الأخفش والفراء والمبرد ومعمر بن المثنى، والعكبري وجماعة من المفسرين كالبيضاوي والخازن أن معنى **"ما"** في الآية للاستفهام.[54]

والراجح من كلا القولين: الأول وهو أن معنى "ما" في الآية للتعجب نظرا لكثرة القائلين به واختيار المحققين له.

- **المسألة الثانية:**

معنى "الباء" في قوله: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾ [سورة المائدة الآية 06]

ذُكر في معنى "الباء" أوجه، فقال الفراء الباء هاهنا زائدة،[55] وقال القرافي: "إنها باء الاستعانة التي تدخل على الآلات، أن المعنى امسحوا أيدكم برؤوسكم، وقال قوم: إن الباء للتبعيض.[56]

وتعقّب الإمام ابن جزي هذه الأوجه بقوله: "اختلف في هذه الباء فقال قوم إنها للتبعيض، وبنوا جواز مسح بعض الرأس، وهذا القول غير صحيح، وقال القرافي إنها "باء" الاستعانة وهذا ضعيف، وقيل إنها زائدة وهو ضعيف".[57]

الدراســة:

للعلماء في معنى "الباء" عند قوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾ ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها زائدة وهذا قول الفراء وبه قال أبو البقاء العكبري والبيضاوي[58]، وتشهد له نظائر كثيرة في القرآن[59] نحو: قوله عز وجل: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ**﴾[سورة الحج الآية 25]، وقوله: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾[سورة مريم الآية 25]، وقوله سبحانه: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[سورة البقرة الآية 195].

القول الثاني: أنها للتبعيض[60] وهذا القول محكي عن بعض الشافعية وحشوية النحو[61] واستدل له بقول أبي ذُئيب:

شــــربن بمـــــا البحـــــر ثـــــم ترفعـــــت متـــى لجـــــج خضـــــر لهـــــن نئـــــيج[62]

وهذا القول قد ضعّفه ابن عادل والألوسي، وفي هذا الصدد يقول: "إن الباء للإلصاق وهو المعنى المجمع عليه لها بخلاف التبعيض، فإن كثيرا من محققي أئمة العربية ينفون معنى مستقلا للباء"[63].

القول الثالث: أنها للإلصاق وهذا مذهب سيبويه وبه قال الزمخشري وابن قدامى والألوسي وأبو سليمان الجمل واختاره ابن كثير[64] وصححه ابن جزي حيث قال: "والصحيح أنها باء الإلصاق، التي توصل الفعل إلى مفعوله، لأن المسح تارة يتعدى بنفسه، وتارة بحرف الجر".[65]

يتبيّن لنا مما سبق أن الرّاجح من الأقوال الثالث، وهو أنّ الباء في الآية للإلصاق، بناءا على أنّه الأصل المجمع عليه في معنى "الباء" وفي هذا الصدد يقول سيبويه: "باء الجر إنّما هي للإلصاق"[66].

- **المسألة الثالثة:**

معنى "ما" في قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي**﴾[سورة الأعراف الآية 16].

قال الإمام ابن عطية: "إن ما في الآية استفهامية، يعني أنه استفهم عن السبب الذي أغواهم"[67].

وقال ابن جزي معقبا على الإمام ابن عطية: "وقيل استفهامية أي "ما" ويبطله ثبوت الألف في "ما" مع حرف الجر".[68]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن "ما" في الآية مصدرية، وهذا قول اختاره أبو حيان، وابن عاشور، والسمين الحلبي.[69]

بينما ذهب الإمام ابن عطية إلى أن "ما" في الآية استفهامية، وهذا استشكله الإمام الرازي حيث قال: " قال بعضهم "ما" في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي**﴾للاستفهام، وفيه إشكال وهو أن إثبات الألف إذا دخل حرف الجر على ما الاستفهامية قليل".[70]

من خلال ما سبق يترجّح لنا - والله أعلم - أن "ما" مصدرية، وبهذا قال بعض أئمة التحقيق وقد تقدّم ذكرهم.

- **المسألة الرابعة:**

معنى "عن" في قوله تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ**﴾[سورة النور الآية63].

قال أبو عبيدة والأخفش إن "عن" في هذا الموضع زائدة.[71]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "واختلف في عن هنا فقيل زائدة وهذا ضعيف".[72]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن "عن "في هذا الموضع ليست بزائدة وهذا قول الخليل وسيبويه.[73]

بينما ذهب أبو عبيدة والأخفش أن" عن" في هذا الموضع زائدة.

وخلاصة القول أن اللغويين اختلفوا في مدلول "عن" هاهنا، فمذهب أبو عبيدة والأخفش أنها زائدة، ومذهب الخليل وسيبويه أنها ليست بزائدة، وهذا هو الذي يترجح لعدة أمور[74]:

- أن الأصل في الكلام لا سيما كلام الله أن لا يكون زائد"[75].
- تؤيده نظائر القرآن كقوله تعالى: ﴿**فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**﴾[سورة الكهف الآية 50]. أي بعد أمر ربه.
- يشهد له قول أمرؤ القيس:

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فوق فراشها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ

- أن القول بإثبات الزيادة في القرآن، ليس بمتفق عليه، فلا يصح ترك المتفق عليه لأجله.

➢ **المسألة الخامسة:**

معنى "من" في قوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾[سورة الزمر الآية22].

قال الزمخشري: "من" هنا سببية.[76]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "قال الزمخشري "من" هنا سببية، أي قلوبهم قاسية من أجل ذكر الله وهذا المعنى بعيد".[77]

الدراسة:

ساق العلماء ثلاثة أوجه في معنى "من":

أولها: أنها بمعنى "عن" وهذا قول الفراء، والزجاج، ورجحه الإمام ابن جرير والشوكاني.[78]

والثاني: أنها للتعليل هنا وهذا قول الزمخشري، وأقره الإمام أبو حيان.[79]

والثالث: أنها للابتداء وهذا لا ينسب لقائل.[80]

وملخص الكلام أن العلماء أوردوا ثلاثة أوجه في بيان معنى "من" أرجحها الأول، نظر لعدة قرائن:

1- أنه تؤيده قراءة من قرأ "عن ذكر الله".[81]

2- أنه يشهد له كلام أهل اللسان يقول الطبري: "فوضعت من مكان "عن"، كما يقال في الكلام: اتخمت من طعام أكلته، وعن طعام أكلته. بمعنى واحد".[82]

3- أنه اختاره شيخ المفسرين الإمام ابن جرير رحمه الله تعالى.

➢ **المسألة السادسة:**

دلالة " أو " في قوله تعالى:﴿**كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**﴾ [سورة الذاريات الآية52].

قال أبو عبيدة: "أو بمعنى الواو".[83]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "فأو للشك أو التقسيم، وقيل بمعنى الواو وهذا ضعيف ولا يستقيم هنا".[84]

الدراسة:

اختلف العلماء في معنى "أو" فيرى الإمام ابن جزي أنها "إما للشّك أو التقسيم"، وقد رجح هذا الإمام ابن عادل، والعلامة الشوكاني.[85]

بينما ذهب أبو عبيدة أنها بمعنى الواو واختار هذا القول الإمام القرطبي[86]:

وما اسند إليه أبو عبيدة قد ردها الناس عليه وناقشوه فيها يقول الإمام ابن عادل: "ورد الناس عليه هذا (أبو عبيدة)، وقالوا لا ضرورة تدعوا إلى ذلك، وأما الآيتان فلا يدلان على أنه قالهما معا، وإنما يفيد أن قالهما أعم، من أن يكون معا، أو هذه في وقت وهذه في آخر"[87].

والراجح من القولين أن" أو" في الآية للشك أو التقسيم نظرا لأمرين:

- أن ما ذهب إليه أبو عبيدة تأويل يعتبره النحويين الحذّاق خطأ وعكس المعاني وهو مستغنى عنه".[88]
- أن الشك أحد أبرز معاني "أو"، بل قيل إنه معناها الحقيقي، بالإضافة إلى أن القول بأنها بمعنى الواو لم يتفق عليه.[89]

➢ **المسألة السابعة:**

معنى "لا" في قوله تعالى:﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَ اقِعِ النُّجُومِ**﴾[سورة الواقعة الآية75].

قال الفراء: لا في الآية حرف نفي، وإن النفي بها محذوف وهو كلام الكافر الجاحد، تقديره: فلا حجة لما يقول الكافر ثم ذكر ابتداء قسما بما ذكر".[90]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "لا في هذا الموضع وأمثاله زائدة، وكأنها زيدت لتأكيد القسم، وقيل هي نافية لكلام الكافر، كأنه يقول لا صحة لما يقول الكافر وهذا ضعيف والأول أحسن لأن زيادة "لا" كثيرة معروفة في كلام العرب".[91]

الدراسة:

يرى الإمام ابن جزي أن "لا" في الآية زائدة وهذا القول اختاره من المفسرين البيضاوي، والزمخشري، وأبي السعود، والنسفي.[92]

بينما ذهب الفراء إلى أن" لا" نافية، وهذا الوجه لم يجوزه الإمام أبو حيان".[93]

ومن خلال ما سبق يترجح لنا القول بزيادة "لا" نظرا لما يلي:

- أن نظائر القرآن تؤيد هذا نحو قوله تعالى: ﴿**لِئَلَّا يَعْلَمَ**﴾[سورة الحديد الآية 29].
- أن زيادتها معروفة في كلام العرب من ذلك قول بعضهم:

فَـــإِن تَـــكُ لَيلَـــى اِســـتودَعَتني أَمانَـــةً فَـــلا وَ أَبـــي لَيلَـــى إِذاً لا أَخونُهـــا[94]

- أن هذا الرأي اختاره بعض قامات التحقيق كالبيضاوي، والزمخشري، وغيرهما.

➢ **المسألة الثامنة:**

معنى "الواو" في قوله تعالى: ﴿**ثَيِّبَاتٍ وَ أَبْكَارًا**﴾[سورة التحريم الآية05].

قال الكوفيون هي واو الثمانية.[95]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "وهو ضعيف".[96]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن "الواو" في الآية عاطفة وهي للتقسيم والتنويع، وبهذا قال كثير من المفسرين كالإمام ابن عطية، والبيضاوي، والفخر الرازي، والنحاس، والألوسي، والنسفي، وأبي السعود، والعلامة ابن عاشور والشيخ الصابوني.[97]

بينما يرى الكوفيون أن الواو هاهنا هي واو الثمانية وهذا الرأي ضعفه الإمام ابن جزي، وكثير من أئمة التفسير قديما وحديثا، وإليك أقوالهم:

قال الإمام ابن عطية: "وليست هذه الواو مما يمكن أن يقال فيها واو الثمانية، لأنها هنا ضرورية ولو سقطت لا ختل هذا المعنى".[98]

وقال الإمام ابن عاشور: "ومن غرائب المسائل الأدبية المتعلقة بهذه الآية أن الواو في قوله تعالى: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ زعم ابن خالويه أن لها استعمال خاص ولقبها بواو الثمانية"[99]

وقال الألوسي: "وفي الانتصاف لابن المنير ذكر لي الشيخ ابن الحاجب أن القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الكاتب كان يعتقد أن الواو في الآية هي الواو التي سماها بعض ضعفة النحاة واو الثمانية لأنها ذكرة مع الصفة الثامنة، وقد ذكرها بحضرة أبي الجود النحوي فبين له أنه واهم في عدها من ذلك القبيل، وأحال على المعنى الذي ذكره الزمخشري من دعاء الضرورة إلى الإتيان بها هاهنا الامتناع اجتماع الصفتين في موصوف واحد واو الثمانية إن ثبتت فإنما ترد بحيث لا حاجة إليها، إلا الإشعار بتمام نهاية العدد الذي هو السبعة فأنصفه الفاضل واستحسن ذلك منه وقال أرشتنا يا أبا الجود".[100]

وبعد تأمل ونظر يتبين أن أصوب القولين الأول وهو أن الواو في الآية عاطفة وهي للتنويع والتقسيم وإلى هذا ذهب كثير من المفسرين، وأما القول الثاني فقد استغربه وضعفه جهابذة أئمة التحقيق، وبهذا يظهر صواب تعقب الإمام ابن جزي له - والله أعلم-.

- **المسألة التاسعة:**

معنى "من" في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾[سورة نوح الآية04].

قال السدي، والأخفش: إن "من" هاهنا زائدة، وقيل هي لابتداء، وقيل هي لبيان الجنس.[101]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "من هنا للتبعيض، أي يغفر لكم ما فعلتم من الذنوب، قبل أن تسلموا لأن الإسلام يجب ما قبله، وقيل إن من هنا زائدة وذلك باطل لأن "من" عند سيبويه إلا في غير الواجب، وقيل هي لبيان الجنس، وقيل لابتداء الغاية، وهذان القولان ضعيفان في المعنى والأول هو الصحيح لأن التبعيض فيه متجه".[102]

الدراسة:

يرى الإمام ابن جزي أن معنى "من" في هذه الآية للتبعيض، وهذا القول رجحه الإمام ابن عطية والبيضاوي، وأبو حيان، والقرطبي، والشوكاني.[103]

بينما ذكر العلماء أوجه أخرى في بيان معنى "من" فمذهب الأخفش أنها زائدة، وقيل لابتداء، وقيل لبيان الجنس[104]، وهذه الأوجه تعقبها الإمام ابن جزي، وانتقدها الإمام ابن عادل كذلك حيث قال: "وقيل زائدة وهو قول السدي، ولا يصح كونها زائدة لأن من لا تزاد في الواجب، وقيل هي لبيان الجنس: وفيه بعد إذ لم يتقدم جنس يليق به".[105]

ومحصلة القول من كل ما سبق أن العلماء أوردوا أوجه في بيان معنى "من" وأبينها من جهة المعنى من يرى أنها للتبعيض وهو الذي اختاره أهل التحقيق كابن عطية، وأبو حيان، والعلامة الشوكاني، وبهذا يتبين صواب ابن جزي في تعقبه للأوجه الأخرى - والله أعلم -.

2- التعقبات التي ترجّح فيها مجانبة ابن جزي للصواب:

- **المسألة الأولى:**

معنى "إلى"[106] في قوله:﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾[سورة النساء الآية 87].

قال أبو البقاء العكبري: إن "إلى" بمعنى "في"[107].

وتعقّبه ابن جزي بقوله "وهو ضعيف".[108]

الدراســة:

حكى العلماء في معنى "إلى" في قوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾قولان:

القول الأول: أنها على بابها من انتهاء الغاية، وهذا قول أبو حيّان، واختاره الخازن وأبي السعود، رجحه ابن عطية، والسمين الحلبي.[109]

القول الثاني: أنها بمعنى "في" وهو أحد الوجهين التي جوّزها العكبري، وبعض أئمة التفسير كالبيضاوي والقاسمي والسيوطي، وبه قال بعض أعلام اللغة كابن مالك وابن هشام[110]، واستدل له بقول النابغة:

فــــلا تَتْرُكَنِّـــي بالوعيـــــدِ كـــــأَنَّني إلـى النـــاسِ مَطْلِـيٌّ بـــه القـــارُأَجْـــرَبُ[111]

وبعد تأمل ونظر يظهر لنا جواز كلا الوجهين في معنى "إلى"، فيصح أن تكون على بابها للغاية كما يصح أن تكون بمعنى "في"، كما أثبته أهل العربية[112]، وعليه ففي تعقّب الإمام ابن جُزي لقول من ذهب إلى أن "إلى" بمعنى "في" نظر.

➢ **المسألة الثانية:**

معنى "من" في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾[سورة النور الآية 43].

قال الأخفش والفراء إن معنى من في الآية هاهنا زائدة[113].

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "وقال الأخفش هي زائدة وذلك ضعيف"[114].

الدراســة:

وقوع الزيادة في ألفاظ القرآن، وبالذات في حروف المعاني من المسائل التي تنازع فيها العلماء بين مثبت وراد، فمذهب الأخفش والفراء، وابن عبيدة، وابن قتيبة، والعلامة ابن عاشور[115] على إثبات الزيادة، ومذهب سيبويه، وبعض أئمة التفسير كالإمام ابن عطية، وابن جزي عدم إثبات الزيادة،[116] وهذا الخلاف ينجر على حرف "من" هنا هل هي زائدة أو ليست بزائدة ومن ذهب إلى هذا الأخير ذكروا في بيان معناها أوجه وهي:

الأول: لابتداء الغاية فتكون هي ومجرورها بدلا من الأولى بإعادة الحافظ بدل اشتمال.

الثاني: أنها للتبعيض فتكون على هذا هي ومجرورها في محل نصب على أنها مفعول.

والرابع: أنها لبيان الجنس فيكون التقدير على هذا الوجه: وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد.[117]

ومما سبق يتبين أن القول بزيادة "من" في الآية لم يتفق عليه، وعليه فالراجح أن "من" تحتمل جميع تلك الأوجه في بيان معناها، وبهذا قال البيضاوي، والإمام ابن عطية، وابن عادل.[118]

➢ **المسألة الثالثة:**

معنى "الباء" في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾[سورة القصص الآية17].

معنى "الباء" هاهنا للقسم وهذا قول العكبري والإمام الرازي[119].

قال الإمام ابن جزي معقبا على قول الرازي: "وقيل الباء باء القسم وهو ضعيف".[120]

الدراســة:

اختلف في معنى الباء في الآية على قولين:

القول الأول: يرى الإمام ابن جزي أن الباء في الآية للسببية، وهذا القول جوزه السمين الحلبي، وجزم به الإمام ابن عاشور، وجوزه الشوكاني، والبيضاوي.[121]

القول الثاني: وذهب الرازي والعكبري إلى إن الباء هاهنا للقسم، واختار هذا القول الإمام أبو حيان، والعلامة الألوسي وهو أحد الوجهين اللذان جوزهما البيضاوي والسمين الحلبي والشوكاني.[122]

وبعد تأمل ونظر يتبين جواز كلا الوجهين، وفي هذا الصدد يقول الشوكاني: "هذه الباء يجوز أن تكون باء القسم والجواب مقدر، أي أقسم بإنعامك علي لأتوبن وتكون جملة "فلن أكون ظهيرا للمجرمين" كالتفسير للجواب وكأنه أقسم بما أنعم الله عليه ألا يظاهر مجرما، ويجوز أن تكون هذه الباء هي باء السببية متعلقة بمحذوف، أي اعصمني بسبب ما أنعمت به علي، ويكون قوله "فلن أكون ظهيرا" مترتبا عليه[123]، وعليه يكون تعقب الإمام ابن جزي للرازي فيه نظر -والله أعلم -.

- **المسألة الرابعة:**

معنى "الباء" في قوله تعالى:﴿**يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ**﴾[سورة الإنسان الآية05].

قال الإمام ابن عطية: "الباء هنا زائدة".[124]

وقال الإمام ابن جزي معقبا على قول الإمام ابن عطية: "وهذا ضعيف، لأن الباء إنما تزاد في مواضع ليس هذا منها، وإنما هي كقولك شربت الماء بالعسل لأن العين المذكورة تمزج بها الكأس من الخمر".[125]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن معنى "الباء" في قوله تعالى: ﴿**يَشْرَبُ بِهَا**﴾ للإلصاق، وهذا القول اختاره الإمام الزمخشري، والإمام أبو حيان والمعنى يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول: شربت الماء بالعسل.[126]

بينما ذهب الإمام ابن عطية إلى أن معنى الباء في الآية زائدة ويدل على هذا القول أمران: أحدها: قراءة ابن أبي علبة: "يشربها عباد الله".[127]

والثاني: قول الهذلي:

شَــــرِبْنَ بِمـــــاءِ الْبَحْـــــرِ ثُـــــمَّ تَرَفَّعَـــــتْ مَتَـــى لُجَـــجٍ خُضْـــرٍ لَهُـــنَّ نَئِـــيجُ[128]

وقد ضعف هذا القول ابن جزي، مستندا إلى أن هذا الموضع ليس مما تزاد فيه، ولم أقف من عضد قوله، وعليه يصح أن يقال إن الباء زائدة.

وملخص القول أن الباء اختلف العلماء في معناها فمنهم من قال هي للإلصاق، ومنهم من قال إنها زائدة وكلا المعنيين ذهب إليه بعض المفسرين، وعليه يتبين مجانبة الإمام ابن جزي للصواب في تضعيفه لقول الإمام ابن عطية الذي اختار كونها زائدة هنا - والله أعلم -.

- **المسألة الخامسة:**

معنى "هل" في قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾[سورة النور الآية01].

قال قطرب وجماعة من المفسرين "هل" هنا بمعنى قد.[129]

وقال الإمام ابن جزي معقبا على قول قطرب: "وهذا ضعيف".[130]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن معنى "هل" في قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾للاستفهام على بابه يراد منه التنبيه والتفخيم للأمر، وهذا القول رجحه العلامة الألوسي، والإمام أبي السعود، وهو أحد الوجهين اللذين أجازهما السمين الحلبي.[131]

بينما ذهب قطرب وجماعة من النحويين والمفسرين كابن مالك، والكسائي والفراء، وكالخازن والأصفهاني وغيرهما أن "هل" بمعنى" قد"[132].

ومما سبق يترجح أن "هل" هنا هي على بابها للاستفهام، وهذا الذي اختاره بعض المحققين وإليك أقوالهم كالآتي:

قال الإمام ابن عطية: "وقال الحذّاق هي أي: "هل" على بابها توقيف".[133]

وقال العلامة الألوسي: "قيل هل بمعنى قد وهو ظاهر كلام قطرب، والمختار أنها للاستفهام، وهو استفهام أريد به التعجب مما في حيزه والتشويق إلى استماعه"[134]

وقال الإمام أبي السعود: "قيل هي بمعنى قد كما في قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ**﴾[سورة الإنسان الآية01]، قال قطرب أي قد جاءك يا محمد حديث الغاشية وليس بذلك هي استفهام أريد به التعجب مما في حيزه والتشويق إلى استماعه، والإشعار بأنه من الأحاديث البديعة التي حقها أن يتناقلها الرواة، وتتنافس في تلقيها الوُعَاة من كل حاضر وباد".[135]

وقال الإمام الشوكاني: "وقيل إن بقاء "هل" على معناها الاستفهامي المتضمن للتعجب بما في خبره، والتشويق إلى استماعه أولى"[136].

- **المسألة السادسة:**

معنى "من" في قوله تعالى: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ**﴾[سورة القدر الآية04].

قال أبو حاتم: من في هذه الآية بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فهي للتعدية.[137]

وقال الإمام ابن جزي معقبا: "وقيل على هذا المعنى أن "من" بمعنى "الباء" أي ينزلون بكل أمر وهذا ضعيف".[138]

الدراســة:

يرى الإمام ابن جزي أن "من" في الآية بمعنى اللام التعليلية وهذا متعلق بما قبله والمعنى أن الملائكة ينزلون ليلة القدر من أجل كل أمر يقضيه الله في ذلك العام فإنه روي أن الله يعلم الملائكة بكل ما يكون في ذلك العام من الآجال والأرزاق وغير ذلك ليمتثلوا ذلك في العام كله، وهذا القول ذهب إليه الأكثر وبه قال الإمام الزمخشري، والنسفي، والبيضاوي، وأبي السعود، والفخر الرازي، ورجحه الشوكاني، وهو أحد الوجهين التي جوزها السمين الحلبي، ووافقه ابن عادل.[139]

بينما ذهب أبو حاتم أن "من "هنا بمعنى "الباء" وقال بهذا الثعلبي والقرطبي والخازن، وجوزه الإمام السمين الحلبي والعلامة ابن عاشور[140]، وهذا القول ضعفه ابن جزي ولم يذكر مستندا لتضعيفه.

وبهذا يتبين جواز كلا الوجهين في معنى "من" ويؤيد هذا كلام إمامين جليلين وإليك أقوالهما كالآتي:

قال السمين الحلبي: "يجوز في "من" وجهان أحدهما: بمعنى اللام ويتعلق بـ (تنزل) أي تنزل من أجل كل أمر قضي إلى العام القابل، والثاني: أنها بمعنى" الباء" أي تنزل بكل أمر فهي للتعدية".[141]

وقال العلامة ابن عاشور: "ويجوز أن تكون بمعنى "الباء" أي تتنزل بكل أمر مثل ما في قوله تعالى: ﴿**يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾[سورة الرعد الآية 11]أي بأمر الله، ويجوز أن تكون للتعليل، أي من أجل كل أمر أراد الله قضاءه بتسخيرهم".[142]

خامسا:الخاتمة والنتائج

نخلص في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج ، نعرضها كما يأتي:

- ✓ أنه قد تنّوعت تعقبات الإمام ابن جزي والمتعلقة بحروف المعاني لتشمل بدرجة أولى حروف الجرّ ثم الاستفهام فالعطف.
- ✓ أنه قد تعدّدت صيغ التعبير عن التعقب عند الإمام ابن جزي فاستخدم عدّة ألفاظ كمصطلح الضعيف والبعيد وغيرهما.
- ✓ أن الإمام ابن جزي قلّ أن يصرّح باسم من يتعقّبه، وإنما يكتفي بحكاية قوله.
- ✓ أن الإمام ابن جزي قد حاكى في بعض تعقباته غيره ممن سبقوه، كالإمام ابن عطية صاحب المحرر الوجيز.
- ✓ أنّ بعض تعقبات الإمام ابن جزي مبنية على اختلاف وجهات نظر العلماء، كإثبات الزيادة ونفيها في ألفاظ القرآن، أو جواز التناوب وعدمه في حروف الجر.
- ✓ أن المتعقب وإن قصد من وراء تعقّبه إصابة الحق، فقد لا يتأتى له ذلك.

وختاما أوصي كل باحث وباحثة وأخص بالذكر أصحاب التخصصات اللغوية أن يستقوا جميع تعقبات الإمام ابن جزي المتعلقة بعلوم اللغة المتناثرة في ثنايا كتابه التسهيل، وإفرادها ببحث ومصنّف مستقل حتى يَسْهُل للقارئ الرجوع إليها والاستفادة منها.

كما أحثّ المنشغلين بالعلم أن يؤلوا لموضوع التعقبات عناية أكبر، نظرا لما لها من أثر في بلوغ وإصابة الحق، وهذه بغية كل عالم ومتعلم.

سادسا: قائمة المصادروالمراجع

1. ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،تح: محمد عنان،ط1،مكتبةالخانجي،القاهرة، 1390هـ.
2. ابن العربي،أحكام القرءان،تح: محمد عبد القادر عطا،د.ط،دارالكتب العلمية،بيروت-لبنان،د.ت.
3. ابنعادلالدمشقي،اللُّبابفيعلومالكتاب،ط1،دارالكتبالعلمية،بيروت-لبنان، 1419هـ/1998م.
4. أبوعمر شهاب الدين،القاموس المُنجّد،دارالفكر،بيروت-لبنان،ط1، 1425هـ - 2004م.
5. أبي حيان،البحر المحيط،تح: محمد رضوان عرقوس وآخرون،ط1،الرسالة العالمية،سوريا، 2015، 1436هـ.
6. إسماعيل بن الأحمر أبو الوليد،أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن،تح: محمد رضوان الدايا،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1395هـ.
7. الأصفهاني،إعراب القرآن،تح: فائزة بنت عمر المؤيد،د.ط،مكتبة الملك فهد الوطنية، 1415هـ/1995م.
8. الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،د.ط،الدار التونسية، 1984م.
9. القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،تح: عبد المحسن التركي،ط1،مؤسسةالرسالة، 1427هـ/2006م.

10. الداوودي،طبقات المفسرين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1403ه.
11. السمين الحلبي،الدر المصون،تح: أحمد محمد الخراط،د.ط،دارالقلم،دمشق،د.ت.
12. الرازي،مفاتيح الغيب،ط1،دارالفكر، 1401ه/1981م.
13. ابن الوزير،الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم،د.ط،دار عالم الفوائد، 2018م.
14. سيبويه،الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408ه - 1988م.
15. الزمخشري، الكشاف،تح: خليل مأمون،ط3،دار المعرفة،بيروت-لبنان، 1430ه/2019م.
16. ابن عطية،المحرر الوجيز،تح: عبد السلام عبد الشافي،ط1،دارالكتب العلمية،بيروت-لبنان، 2001م.
17. المغراوي،المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات،ط1،مؤسسةالرسالة،بيروت-لبنان، 2000م.
18. النحاس،إعراب القرآن،ط2،دار المعرفة،بيروت-لبنان، 1420ه، 2008م.
19. البيضاوي،أنوار التنزيل،د.ط،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،د.ت.
20. الزبيدي،تاج العروس،تح: نواف الجراح،ط1،دارصادر،بيروت، 2011م.
21. آمنة عبدالناصر عواد،تعقبات الحافظ ابن كثيرعلى المحدثين،ماجستير،الجامعةالإسلامية – غزة، 2016.
22. رائد بن طلال،تعقبات أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل على من أثبت البخاري صحبتهم في كتاب التاريخ الكبير "دراسة نقدية"،مجلة الدراسات الإسلامية بغزة،مجلد25،عدد2، 2017.
23. الطبري،جامع البيان،تح: عبدالمحسن التركي،ط1،دارهجر،القاهرة، 2001م.
24. شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني،أزهار الرياض في أخبار عياض،د.ط،المملكة المغربية،د.ت.
25. البخاري،الجامع الصحيح،تح: أبو صهيب الكرمي،د.ط،دار الأفكار الدولية،الرياض، 1419ه/1998م.
26. عادل نويهض،معجم المفسرين،ط1،مؤسسة نويهض الثقافية، 1403ه.
27. علي حافظ سليمان،التعقبات العلمية دلالتها وآفاقها،شبكة الألوكة،نشر بتاريخ: 25-03-1439ه.
28. الشوكاني،فتح القدير،تح: عبد الرحمان عميرة،ط1،دارابنحزم،بيروت، 1432ه، 2014م.
29. محمد مخلوف،شجرة النور الزكية،ط1،دارالكتب العلمية،بيروت-لبنان، 1424ه/2003م.
30. مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ط1،مؤسسة الرسالة ناشرون، 1431ه/2010م،بيروت-لبنان.
31. إبراهيمالصالح،حروفالمعاني،أطروحةدكتوراه،جامعةأمدرمانالإسلامية،السودان، 1434ه.
32. ابن حزم،جمهرة أنساب العرب،تح: عبدالسلام محمدهارون،ط5،دارالمعارف،د.ت.
33. ابن فرحون،الديباج المذهب،تح: عبد الرحيم يونس،د.ط،دارالتراث العربي،د.ت.
34. أبي السعود إرشاد العقل السليم،د.ط،دار إحياءالتراث العربي،بيروت –لبنان،د.ت.
35. الألوسي،روح المعاني،ط3،مؤسسة الرسالة، 1436ه/2015م.
36. العكبري،التبيان في إعراب القرآن،تح: علي محمد البحاوي،د.ط،د.ت.
37. ابن جزي،التسهيل،تح: محمد سالم الهاشم،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، 1415ه/1995م.
38. الثعالبي،الجواهرالحسان،تح: محمد معوض،ط1،دارإحياءالتراث العربي،بيروت-لبنان، 1418ه/1997م.
39. الخازن،لِباب التأويل،تح: محمد علي شاهين،ط1،دارالكتب العلمية،بيروت-لبنان،1425ه/2004م.
40. سليمان الجمل،الفتوحات الإلهية،د.ط،مطبعة التقدم العلمية،مصر،د.ت.
41. الخضري،أسرارحروف الجر،ط1،مكتبةوهبة،القاهرة، 1409ه/1989م.
42. إبراهيم الدلقموني،دلالات حروفالجر،ماجستير،الجامعة الأردنية، 2003م.
43. النسفي،مدارك التنزيل،تح: سيد زكريا،د.ط،مكتبة مصطفى الباز،د.ت.
44. الفيروزآبادي،القاموس المحيط،ط5،دار المعرفة،بيروت-لبنان، 1434ه .

هوامش وإحالات المقال

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: عقّب، ص575-578.

[2] ينظر: تاج العروس، مادة: عقّب، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ط1، 2011م، ج7، ص389.

[3] ينظر: أبو عمر شهاب الدين، القاموس المُنجّد، مادة: عقّب، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1425هـ - 2004م، ص750.

[4] روح المعاني، ج7، ص480.

[5] رائد بن طلال، تعقبات أبي حاتم الرازي في كتابه الجرح والتعديل، ص70.

[6] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، رقم: (4629).

[7] تعقبات ابن كثير على الطبري في المسائل الحديثية، ص54.

[8] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدَانِنِي﴾، رقم: (4550).

[9] رسالة ماجستير، تقدم بها الباحث: الغامدي سعيد بن هندي لكلية الشريعة بجامعة القصيم، ونوقشت سنة 1426هـ

[10] علي حافظ سليمان، التعقبات العلمية دلالتها وآفاقها، شبكة الألوكة، نشر بتاريخ: 25-03-1439هـ

[11] الروض الباسم للذب عن سنة أبي القاسم، ج1، ص17.

[12] تعقبات ابن كثير على الطبري في المسائل الحديثية، ص55.

[13] تعقبات أبي حاتم الرازي على البخاري، ص4.

[14] القاموس المحيط، ص280.

[15] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1431هـ/2010م، بيروت-لبنان، ص689.

[*] ابن جُزي، تضبط بضمّ الجيم وفتح الزّاي بعدها ياء ساكنة، ثمّ همزة. أنظر: التمبكتي، نيل الابتهاج، ط2، دار طرابلس، ليبيا، 2000م، ص398.

[**] منسوب إلى كلب وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحافى بن قُضاعة. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، د.ت، ص455.

[16] الداوودي، طبقات المفسرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1403هـ، ج2، ص85. عادل نويهض، معجم المفسرين، ط1، 1403هـ، مؤسسة نويهض الثقافية، د.ت، ص 481. ابن فرحون، الديباج المذهب، تح: عبد الرحيم يونس، د.ط، دار التراث العربي، ج2، ص274. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص20. شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، د.ط، المملكة المغربية، د.ت.ن، ج3، ص184.

[17] ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص20.

[18] محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج3، ص184.

[19] رضا كحّالة، معجم المؤلفين، ج3، ص78.

[20] إسماعيل بن الأحمر أبو الوليد، أعلام المغرب والأندلس، ص165.

[21] يُنظر: علوم القرآن عند ابن جُزي، ص83.

[22] المقري، أزهار الرياض، ج3، ص187.

[23] رضا كحالة، معجم المؤلفين ج1 ص88، وينظر ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق الأرناؤوط، ج8، ص31.

[24] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص217.

[25] المرجع نفسه، ج1، ص212.

[26] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص217.

[27] المقري، أزهار الرياض، ج2، ص351.

[28] ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص245-247.

[29] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص230.

[30] المرجع نفسه، ج1، ص189-190.

[31] ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص923-939.

[32] المقري أزهار الرياض، ج3، ص187-188.

[33] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص213، وفيات الونشريس، ص46.

[34] التسهيل، ج1، ص14.

[35] التسهيل، ج1، ص292.

[36] ينظر: المغراوي، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 2000، ص895.

[37] ابن جُزي، القوانين الفقهية، د.ط، د.ت، ص6-7.

[38] عادل نويهض، معجم المفسرين، ص481.

[39] لم أقف في كتب التراجم التي رجعت إليها كالإحاطة، إلى من أشار إلى أن التفسير من جملة مؤلفاته مع اقرارهم بأنه مفسّر حاذق، بل عدّه الداوودي من جملة أئمة هذا الفن، لذا خصّه بترجمة في كتابه المشهور طبقات المفسّرين، وجبر ما غفل عنه شيخه السيوطي في كتابه الطبقات.

[40] قال محقق كتاب تقريب الوصول، طبع بمطابع السعادة بالقاهرة سنة 1347هـ، وتوجد منه نسخ خطية بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: (6150، 7307، 9260)، كما طبع عن مخطوطه أصلية بالمكتبة الكنفورية، دار الكتاب، الجزائر، 1983م. ينظر: تقريب الوصول، ص23.

[41] ذكره ابن الخطيب في الإحاطة وغالب من ترجم لإمام ابن جزي، ج3، ص22.

[42] ذكره ابن الخطيب ج3، ص22، وغيره، وقد حقق الكتاب مرتين وتولت نشره دار العواصم، ودار التراث الإسلامي والطبعة الأولى سنة 1990، 1410هـ، تحقيق محمد علي فركوس.

[43] عادل نويهض، معجم المفسرين، ص 481.

[44] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص212.

[45] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج3، ص185.

[46] إسماعيل بن الأحمر أبو الوليد، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، ص165-166.

[47] التسهيل، ج1، ص16.

[48] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص399.

[49] ينظر: السمين الحلبي، الدرر المصون، ج2، ص243. أبي السعود إرشاد العقل السليم، ج1، ص192. الرازي، مفاتيح الغيب، ج5، ص32.

[50] التسهيل، ج1، ص95.

[51] المصدر نفسه، ج1، ص95.

[52] ينظر: المحرر الوجيز، ج1، ص243.

[53] ينظر: إرشاد العقل السليم، ج1، ص192. التحرير والتنوير، ج2، ص125.

[54] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ص143. أنوار التنزيل، ج1، ص120.

[55] إعراب القرءان، ج1، ص422.

[56] ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج7، ص221.

[57] التسهيل، ج1، ص228.

[58] ينظر روح المعاني، ج7، ص59. إعراب القرءان، ج1، ص418. أنوار التنزيل، ج2، ص116.

[59] ينظر أبي حيان، البحر المحيط، ج7، ص76.

[60] قال أبو البقاء العكبري: "وقال من لا خبر له بالعربية الباء في مثل للتبعيض، وليس بشيء يعرفه أهل النحو". إعراب القرءان، ج1، ص422.

[61] ابن العربي، أحكام القرءان، ج2، ص64.

[62] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج7، ص60.

[63] روح المعاني، ج6، ص83.

[64] ينظر: حاشية الجمل على الجلالين، ج1، ص497. الألوسي، ج6، ص83. تفسير القرءان العظيم، ج2، ص37.

[65] التسهيل، ج1، ص231.

[66] الكتاب، ص217.

[67] ينظر، المحرر، ج2، ص380. السمين الحلبي، الدر المصون، ج5، ص265.

[68] التسهيل، ج1، ص297.

[69] ينظر: البحر المحيط، ج10، ص30. التحرير والتنوير، مج4، ص46-47. الدر المصون، ج5، ص265-266.

[70] مفاتيح الغيب، ج14، ص40.

[71] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص 362.

[72] التسهيل، ج2، ص101.

[73] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص362.

[74] المرجع نفسه، ج15، ص362.

[75] الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص41.

[76] الكشاف، ج3، ص938.

[77] التسهيل، ج2، ص267.

[78] ينظر: جامع البيان، ج20ص190. فتح القدير، ج4، ص602-603.

[79] البحر المحيط، ج18، ص306.

[80] ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان، ج5، ص87.

[81] فتح القدير، ج4، ص602-603.

[82] جامع البيان، ج20، ص190.

[83] ابن عادل، اللباب، ج18، ص93.

[84] التسهيل، ج2، ص373.

[85] اللباب، ج18، ص93.

[86] الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص499.

[87] اللباب، ج18، ص93.

[88] النحاس، إعراب القرآن، ص1035.

[89] ينظر: دلالات حروف الجر، ص153.

[90] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج10، ص220، 221.

[91] التسهيل، ج2، ص405.

[92] ينظر: أنوار التنزيل، ج5، ص183. الكشاف، ص1079. إرشاد العقل السليم، ج8، ص199. مدارك التنزيل ج4، ص1188.

[93] ينظر: ابن عادل، مرجع سبق ذكره، ج18، ص429.

[94] ابن عادل، اللباب، ج18، ص429.

[95] التسهيل، ج2، ص464. وأول من قال بهذا ابن خالويه وتبعه جماعة ذكروا منهم الحريري، والثعلبي النيسابوري المفسر، والقاضي الفاضل. ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، ج28، ص362.

[96] التسهيل، ج2، ص464.

[97] ينظر: المحرر، ج5ص322. أنوار التنزيل، ج5، ص226. مفاتيح الغيب، ج30، ص46. إعراب القرآن، ص1172. روح المعاني، ج28، ص156. مدارك التنزيل، ج4، ص1239. إرشاد العقل السليم، ج8، ص142. التحرير والتنوير، ج28، ص262. صفوة التفاسير، ج3، ص386.

[98] المحرر، ج5، ص322.

[99] ينظر: التحرير والتنوير، ج28، ص263.

[100] روح المعاني، ج28، ص156.

[101] ينظر: الأصفهاني، إعراب القرآن، ص472، الألوسي، روح المعاني، ج29، ص69. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج21، ص250-251.

[102] التسهيل، ج2، ص489.

[103] ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان، ج5، ص489. أنوار التنزيل، ج5، ص249. البحر المحيط، ج20، ص527. الجامع لأحكام، ج21، ص250-251. فتح القدير، ج5، ص394.

[104] وقال الإمام ابن عاشور زائدة، وجوز النسفي كونها للبيان. ينظر: مدارك التنزيل، ص1263.

[105] اللباب، ج19، ص89.

[106] قيل في معنى إلى أقوال: الأول أنها صلة، والتقدير ليجمعنكم يوم القيامة، وقي هي بمعنى في، وقيل هي زائدة، وقيل على بابها: ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون، ج4، ص550.

[107] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ص378.

[108] التسهيل، ج1، ص264.

[109] ينظر: باب التأويل، ج1، ص406. إرشاد العقل السليم، ج2، ص211. المحرر الوجيز، ج2، ص272. الدر المصون، ج4، ص550.

[110] ينظر: أنوار التنزيل، ج2، ص88. محاسن التأويل، ص1434. الخضري، أسرار حروف الجر، ص286. دلالات حروف الجر، ص31.

[111] ابن عادل اللباب في علوم الكتاب، ج6، ص543.

[112] ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، ص1434.

[113] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج16، ص110.

[114] التسهيل، ج2، ص96.

[115] ينظر: التحرير والتنوير، ج18، ص262.

[116] ينظر: دلالات حروف الجر، ص103.

[117] الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص57.

[118] أنوار التنزيل، ج4، ص111. المحرر، 4، ص190. اللباب، ج14، ص418-419.

[119] البيان، ص1018. مفاتيح الغيب، ج24، ص236.

[120] التسهيل، ج2، ص141.

[121] ينظر: الدر المصون، ج8، ص658. التحرير والتنوير، مج8، ص92.

[122] ينظر: البحر المحيط، ج17، ص24. روح المعاني، ج20، ص64. أنوار التنزيل، ج4، ص174. الدر المصون، ج8، ص658. فتح القدير، ج4، ص216.

[123] فتح القدير، ج4، ص216.

[124] المحرر، ج5، ص410.

[125] التسهيل، ج2، ص518.

[126] الكشاف، ص1164. البحر المحيط، ج21، ص140.

[127] المحرر، ج5، ص528.

[128] أبو حيان، البحر المحيط، ج21، ص140.

[129] ينظر: ابن عادل، اللباب، ج20، ص289. الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص520.

[130] التسهيل، ج2، ص566.

[131] ينظر: روح المعاني، ج30، ص112، وإرشاد العقل السليم، ج9، ص148. الدر المصون، ج10، ص765.

[132] ينظر: إبراهيم الصالح، حروف المعاني، أطروحة دكتوراه، 1434، ص224. لباب التأويل، ج4، ص420. إعراب القرآن، ص518.

[133] المحرر، ج5، ص472.

[134] روح المعاني، ج30، ص112.

[135] إرشاد العقل السليم، ج9، ص148.

[136] فتح القدير، ج5، ص520.

[137] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج11، ص63-64.

[138] التسهيل، ج2، ص595.

[139] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج30، ص196. الكشاف، ص1214. مدار التنزيل، ج4، ص1339. أنوار التنزيل، ج5، ص327. إرشاد العقل السليم، ج9، ص183. مفاتيح الغيب، ج31، ص35. فتح القدير، ج4، ص634. الدر المصون، ج11، ص63-64. اللباب، ج20، ص429.

[140] ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان، ج5، ص612. الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص396. لباب التأويل، ج4، ص453. الدر المصون، ج11، ص63-64. التحرير والتنوير، ج30، ص464.

[141] الدر المصون، ج11، ص63-64.

[142] التحرير والتنوير، ج30، ص464.